ذري، مهما كان ضعيفا. أما مقولة الوقاية التي تتمثل بالاعتماد على حماية الأجواء بالطائرات التي تحلق طيلة ساعات اليوم، وبالصواريخ المضادة للطائرات، فإنها مقولة لا تحمي دولة كاسرائيل من أي هجوم ذري يقوم به طرف اخر. فالطائرات التي تحلق لحماية الأجواء طيلة ٢٤ ساعة يوميا، والتي يمكن أن تحمل قنابل ذرية للرد على الهجوم، لا يمكن لاسرائيل أن تتحمل نفقاتها، وحتى الدول العظمى لا تستخدم هذا الاسلوب في الوقاية على نطاق واسع إلا في حالات التوتر الشديد. أما اسلوب الدفاع بالصواريخ المضادة للطائرات، فهو ايضا لا يكفل الحماية، فالعراق بما يملكه من طائرات حديثة، سوفياتية الصنع، ذات المدى البعيد والمتوسط، والمخصصة لحمل اسلحة ذرية، مثل: (T.U. 22)، و(T.U. 16) وسيخوي ٢٠ وانواع اخرى، يستطيع تلافي الدفاعات الجوية الاسرائيلية، وتحقيق هجوم ذري ناجح يفي بالغرض. فالطائرات العراقية تستطيع أن تقصف خارج المياه الاقليمية، أي على بعد ٣٠ ـ ٤٠ كيلومتر داخل البحر، فتتولد نتيجة لهذا الانفجار، امواج (Waves) تزيد من ارتفاع منسوب مياه البحر، بشكل كبير، مما يؤدي إلى اغراق معظم المدن الاسرائيلية الساحلية، مثل تل – أبيب ويافا ونتانيا واسدود وعسقلان واجزاء كبيرة من مدينة حيفا، حيث التجمعات السكانية الكبيرة، دون أن تكون، هذه الطائرات، بحاجة إلى الاقتراب من اهدافها في المدن وتعريض نفسها للطائرات المعترضة والصواريخ المضادة. أي في حالة كالتي هي فيها اسرائيل، يمكن أن تتم عملية القصف خارج دائرة فاعلية الدفاعات الجوية الاسرائيلية بكل انواعها.

أما بعد العراق جغرافيا عن اسرائيل، فيمكّنه من تخطيط مهامه ومشاريعه بعيدا عن المراقبة، وعن عمليات التخريب السهلة، وليس معنى هذا أن العراق يستطيع القيام بعمليات تطوير القنبلة الذرية واقامة مشاريعه، دون أية مضايقات اسرائيلية واميركية؛ فاسرائيل، تولي هذا الموضوع اهمية قصوى، وإن امتلاك العرب أو الاسلام لقنبلة ذرية يشكل في نظرها تهديدا مباشرا لها قبل كل شيء، لكن أي مشروع اسرائيلي لضرب المنشآت الذرية في دولة كالعراق يحتاج إلى نفقات باهظة وتخطيط دقيق، وفترة زمنية طويلة، وإلى مساعدة دول مجاورة صديقة أو واقعة تحت سيطرة ونفوذ دول صديقة وحليفة لاسرائيل مثل تركيا؛ فالقصف الجوي الاسرائيلي لا يمكنه تدمير المنشآت الذرية الأساسية في العراق، لان أماكن بنائها وطبيعة هذا البناء، تحت الأرض، تحول دون ذلك. واقصى ما يمكن أن يفعله الطيران الاسرائيلي هو تدمير بعض المنشآت ومراكز البحوث الملحقة بالمفاعل. أما المفاعل نفسه، فيحتاج إلى عمليات برية خاصة وإلى عمليات انزال، وهذه ليست مضمونة النجاح.

## الموقف الفرنسي

يمكن بسط الموقف الفرنسي من قضية صفقة المفاعلات الذرية للعراق وملحقاتها، بالتحدث عن موقف الحكومة المصّر على اتمامها بكل شروطها، وعلى المضي قدما في تنفيذها رغم كل الانتقادات والضغوط الخارجية والداخلية. وعن موقف المعرقلين الذين عملوا وما زالوا يعملون للحؤول دون اتمام هذه الصفقة. وهؤلاء كثر، فقبل عقد الصفقة هذه، «كانت فرنسا قد تخلت عن بناء مفاعلات، على نمط المفاعل الذي بيع للعراق، وانتقلت إلى اسلوب «وستنغهاوس» الأميركي الأكثر امنا وضمانا(...) و[رأى الخبراء] أن تجديد شبكة الانتاج،